

وبقدر ما يكون هذا الاشباع المفكك أطول ديمومة والدائرة الاجتماعية التي يشملها أوسع ، وبالتالي بقدر ما تكون القوة المحدثة لعملية تفكيك اللغة جوهريّة ، تكون تلك الآثار ، تلك التغيّرات الألسنية في سمات اللغة (الرموز الألسنية) التي تبقى في اللغة نتيجة عمل هذه القوة - من الفروق الدلالية الثابتة (والاجتماعية بالتالي) وحتى السمات اللفظية الحقيقية (الصوتية والصرفية وغيرها) التي تمكننا من القول بتشكيل لهجة اجتماعية متميزة فعلا ، - تكون تلك الآثار أكثر حدّة ورسوخاً :

ونتيجة عمل كل هذه القوى المفككة لا تبقى في اللغة أية كلمات وأشكال محايدة « لا تخصّ أحدا » : فاللغة كلها تبدو متنازعة ، مخترقة بالمقاصد ومشعبة بالنبرات . اللغة بالنسبة إلى الوعي الذي يعيش فيها ليست نظام أشكال معيارية مجردا ، بل رأيا متضاربا مشخصا في العالم . الكلمات كلها تفوح منها رائحة المهنة ، الجنس أو الاتجاه الأدبي ، الحزب ، عملٍ معيّن ، انسان معين ، جيل معين ، عمر معين ، يوم معين ، ساعة معينة . كل كلمة تفوح منها رائحة السياق والسياقات التي عاشت فيها هذه الكلمة حياتها المتوترة اجتماعيا ؛ كل الكلمات والأشكال مأهولة بالمقاصد ؛ في الكلمة لا مفرّ من الفروق السياقية (المتصلة بالأجناس والاتجاهات والأفراد) .

وفي حقيقة الأمر ان اللغة بوصفها واقعا اجتماعيا حيا مشخصا ، بوصفها رأيا متضاربا ، تقع بالنسبة إلى وعي الفرد عند تخومه وتخوم الآخرين . كلمة اللغة كلمة نصف غريبة . إنها لا تصبح كلمة المتكلم إلا حين يملؤها هذا بقصده ، إلا حين يتملكها ويزجها في اندفاعته